المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ
من خلال صحيح البخاري

د/أسامة سمير أحمد عبدالنعيم
مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين
والدعوة بأسيوط

ملخص البحث

المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ من خلال صحيح البخاري

د/أسامة سمير أحمد عبدالنعيم

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

يهدف البحث إلى إبراز منهج من المناهج الدعوية، وهو المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ من خلال أصح كتب السنة، وهو صحيح البخاري، وهو كنز من كنوز السنة النبوية، استخرجت منه ما رأيته متعلقا بالمنهج الحسي في دعوة سيدنا النبي ﷺ، وقد جاء البحث في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تحدثت في الفصل الأول عن التطبيق العملي من النبي ﷺ لبعض العبادات كالطهارة والصلاة والصيام والحج، وكان ذلك تعليما لأصحابه لأمر لم يعرفوه، أو أمر اختلفوا فيه، فجاء فعله ﷺ بيانا وتأكيدا، مما كان له الأثر الطيب في نفوسهم.

وقد أبرزت في الفصل الثاني بعض الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى كالرسم والإشارة، مما يوضح المقصود ويوصل المراد من أقرب طريق.

أما الفصل الثالث فكان إطلالة على الجانب الخلقي والسلوكي لسيدنا رسول الله ﷺ، وهو الأمر الذي لا يدانيه فيه أحد، ولا يبلغ شأوه فيه بشر، ولا ريب أن لذلك ثمرته على المدعوين. ثم ختمت البحث بإلقاء الضوء على بعض المعجزات الحسية لسيدنا رسول الله ﷺ كانشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة، وحنين الجذع، وذلك ما يندرج تحت المنهج الحسي. ثم ختمت البحث ببيان أهم النتائج التي توصلت إليها. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

Abstract of the research

The sensory approach to the call of the Prophet, peace and blessings be upon him, through Sahih Al-Bukhari

Dr. Osama Samir Ahmed Abdel-Naeem

Lecturer of Islamic Call and Culture at the Faculty of Fundamentals of Religion and Call in Assiut

The research aims to highlight one of the methods of advocacy, which is the sensory method in the call of the Prophet, peace and blessings be upon him, through the most authentic books of the Sunnah, which is Sahih Al-Bukhari, which is a treasure of the treasures of the Prophetic Sunnah, from which I extracted what I saw related to the sensory method in the call of our master the Prophet, peace and blessings be upon him. The research came in an introduction, four chapters, and a conclusion. In the first chapter, I talked about the practical application of the Prophet, peace and blessings be upon him, of some acts of worship such as purification, prayer, fasting, and Hajj. This was a teaching to his companions of something they did not know, or something they disagreed about, so his action, peace and blessings be upon him, came as a statement and confirmation, which had a good effect on their souls.

In the second chapter, I highlighted some of the means that the Prophet, peace and blessings be upon him, used in calling to God Almighty, such as drawing and pointing, which clarifies the intended meaning and conveys the intended meaning in the shortest way.

The third chapter was a glimpse into the moral and behavioral side of our Master the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, which is something that no one can match him in, and no human being can reach his level in, and there is no doubt that this has its fruits for those who are called to it. Then I concluded the research by shedding light on some of the sensory miracles of our Master the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, such as the splitting of the moon, the springing of water from between his blessed fingers, and the groaning of the tree trunk, which falls under the sensory approach. Then I concluded the research by stating the most important results that I reached. And God is the Grantor of success and the Guide to the right path.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن المنهج الحسي في الدعوة إلى الله تعالى، هو أحد أبرز المناهج وأعظمها تأثيرا في المدعو؛ إذ إنه يعتمد على المشاهدة والتجربة، وليس الخبر كالمعاينة، فما يشاهده الإنسان بعينه، أو يسمعه بأذنه يعلق بذهنه، ويصل إليه سريعا.

وإن الناظر في دعوة سيد الدعاة ﷺ إلى الله تعالى، يجد تنوعا في أساليبه التعليمية، ومناهجه الدعوية، والتي تفيض حرصا على مدعويه ورحمة بهم، وكان من بين تلك المناهج المنهج الحسي، وقد استخدمه النبي ﷺ كثيرا في دعوته إلى الله تعالى، ومن رام دليلا على ذلك فليرد حياض السنة النبوية الشريفة؛ ليجد نماذج متعددة، وأمثلة متنوعة تشهد لتطبيقه ﷺ لهذا المنهج في الدعوة إلى الله تعالى.

ويعد كتاب الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري أهم وأصح كتب السنة؛ لذا اخترته ليكون المعين الذي أستقي منه ما يدل على استخدامه ﷺ للمنهج الحسي، وكان من فضل الله –سبحانه وتعالى–علي وتوفيقه أن قرأت الكتاب كاملا، وكنت أثناء القراءة أقيد ما أراه مثالا يشهد للمنهج الحسي، فاجتمع عندي أمثلة كثيرة ونماذج متعددة، منها ما يتعلق بجانب العقيدة، ومنها ما يتعلق بجانب الشريعة، ومنها ما يتعلق بجانب الأخلاق فاخترت من بين تلك الأمثلة والنماذج ما رأيته نافعا لفكرة البحث.

وإن المنهج الحسي نراه مطبقا في كثير من المجالات العلمية والطبية، والأعمال الدرامية، وقد ثبتت جدواه وفاعليته؛ إذ يعتمد في توصيل المعلومات

والأفكار على المشاهدة، وهذا من شأنه إدراك المشاهد والسامع لما يلقى إليه بسهولة ويسر.

والدعاة اليوم أحوج ما يكون إلى تطبيق هذا المنهج في تعليم المدعوين، وتطبيق الأخلاق التي يدعون إليها بطريقة عملية، فهذا أجدى نفعا وأعظم أثرا.

وإن دعوة النبي ﷺ من خلال استقراء سنته، معين لا ينضب لمن أراد أن يقتفي أثره، ويقتدي بهديه ﷺ، ولكتاب صحيح الإمام البخاري بين كتب السنة القدح المعلى، والفضل المجلى؛ لذا جاء هذا البحث –بعد توفيق الله تعالى– تحت عنوان" **المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ من خلال صحيح البخاري**".

منهج البحث:

١– **المنهج الاستقرائي:** استخدمته في تتبع الروايات المتعلقة بالمنهج الحسي في كتاب صحيح البخاري.

٢– **المنهج الاستنباطي:** استخدمت هذا المنهج في استخلاص الفائدة من الرواية المتعلقة بالمنهج الحسي من خلال شروح البخاري.

٣– **المنهج التاريخي(الاسترادي):** استخدمته في النظر في تاريخ دعوته ﷺ وبيان أول معجزاته الحسية.

٤– **المنهج الاستدلالي (البرهاني):** استخدمت هذا المنهج من خلال سوق الروايات التي تشهد للجزئيات المتعلقة بالمنهج الحسي وتؤيدها.

خطة البحث: ضمنت البحث مقدمة وتمهيدا وأربعة فصول وخاتمة:

أما المقدمة: فذكرت فيها خطة البحث ومنهجي فيه.

وأما التمهيد: ففيه التعريف بمفردات عنوان البحث.

وأما الفصل الأول فبعنوان: المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ من خلال التعليم التطبيقي وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المنهج الحسي المتعلق بالطهارة.

المبحث الثاني: المنهج الحسي المتعلق بالصلاة.

المبحث الثالث: المنهج الحسي المتعلق بالصيام.

المبحث الرابع: المنهج الحسي المتعلق بالحج والعمرة.

وأما الفصل الثاني فبعنوان: المنهج الحسي من خلال الوسائل التعليمية. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: من خلال استخدام الإشارة.

المبحث الثاني: استخدام الرسم.

وأما الفصل الثالث فبعنوان: المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ من خلال القدوة العملية في الأخلاق والسلوك: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المنهج الحسي في التعامل مع المرأة.

المبحث الثاني: المنهج الحسي في المعاملة مع أصحابه.

المبحث الثالث: المنهج الحسي المتعلق باللباس.

المبحث الرابع: المنهج الحسي المتعلق بحب الوطن.

وأما الفصل الرابع فبعنوان: المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ من خلال المعجزات الحسية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: انشقاق القمر.

المبحث الثاني: نبع الماء من بين أصابعه الشريفة.

المبحث الثالث: تكثير الطعام.

المبحث الرابع: حنين الجذع.

وأما الخاتمة: فتشتمل على أهم ما تمخض عنه البحث من نتائج.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعلني من دعاته المخلصين المنافحين عن شريعته، إنه سميع قريب مجيب، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

وفيه التعريف بمفردات عنوان البحث

أولا: المنهج الحسي

ثالثا: التعريف بالإمام البخاري وكتابه الصحيح

أولا: المنهج الحسي:

تعني كلمة منهج في اللغة: الطريق الواضح، جاء في لسان العرب: (نهج: طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ. والمِنهاجُ: الطريقُ الواضِحُ. واسْتَنْهَجَ الطريقُ: صَارَ نَهْجاً. وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ: لَمْ يَمُتْ رسولُ الله، ﷺ، حَتَّى تَرَكَكُم عَلَى طريقٍ ناهِجةٍ أَي واضحةٍ بَيِّنَةٍ. ونَهَجْتُ الطريقَ: أَبَنْتُه وأَوضَحتُه)[1]. ويعني المنهاج أيضا: الخطة المرسومة ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم[2].

أما في الاصطلاح: فهو مجموعة الاجراءات التي ينبغي اتخاذها بترتيب معين لبلوغ هدف معين[3].

وأما كلمة الحس فتعني: الإدراك بإحدى الحواس الخمس، و (الحواس) المشاعر الخمس وهي: السمع والبصر والشم والذوق واللمس. و (أحس) الشيء وجد حسه.[4] **وبناء عليه:** فإن المنهج الحسي يعني الطريق الذي يرسمه الداعية، والخطوات التي يتبعها في إيصال رسالته، معتمدا على حواس المدعو.

---

[1] لسان العرب لآبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ج ٢ ص ٣٨٣ الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ. وانظر تاج العروس للزبيدي ج٦ ص ٢٥١.

[2] المعجم الوسيط ج٢ ص ٩٥٧ مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

[3] الموسوعة الفلسفية لعبدالمنعم الحفني ص ٤٦٩، ط: دار ابن زيدون – بيروت.

[4] مختار الصحاح لأبي عبدالله الرازي ج١ ص ٧٢ المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا

المنهج الحسي عند علماء الدعوة: " النظام الدعوي الذي يرتكز على الحواس، ويعتمد على المشاهدات والتجارب.

أو مجموعة الأساليب التي ترتكز على الحواس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب"[١]. ومن خلال التعريف تستبين أهمية هذا المنهج في الدعوة إلى الله تعالى، ومما يبين أهمية هذا المنهج أمران:

الأمر الأول: استخدام القرآن الكريم هذا المنهج في الدعوة إلى توحيد الله عز وجل قال تعالى:" **قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ**"[٢]. وقوله تعالى:" **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)**"[٣].

الأمر الثاني: الاستعداد للتقليد وهذا أمر يأتي نتيجة متابعة المقلد بالحواس، وهذا يبرز أهمية القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله تعالى؛ لأن " حاجة الناس إلى القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع هي التقليد، وهي رغبة ملحة تدفع الطفل والضعيف والمرؤوس إلى محاكاة سلوك الرجل، والقوي، والرئيس، كما تدفع غريزة الانقياد في القطيع جميع أفراده اتباع قائده واقتفاء أثره"[٤].

الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، والمعجم الوسيط ج١ ص ١٧٣.

[١] المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني ص ٢١٤، ط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤١٥ه-١٩٩٥م.

[٢] سورة يونس – الآية ١٠١.

[٣] سورة الغاشية – الآيات ١٧-٢٠.

[٤] أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع لعبدالرحمن النحلاوي ص ٢٠٧، ط: دار الفكر-دمشق، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م.

ثانيا: التعريف بالإمام البخاري وكتابه الصحيح:

نسب الإمام البخاري: "هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة. توفي والده وهو صغير فنشأ في حجر أمه وأقبل على طلب العلم منذ الصغر"[1].

ذكاؤه وقوة حفظه:

وكان رحمه الله قوي الذاكرة سريع الحفظ ذكر عنه المطلعون على حاله ما يتعجب منه الأذكياء ذوو الحفظ والإتقان فضلا عمن سواهم، فقد قال أبو بكر الكلوذاني[2]: "ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة أطراف الحديث من مرة واحدة"[3].

وجاء في تاريخ بغداد: أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة أصحاب

---

[1] الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين لشيخنا ا.د/ أحمد محرم الشيخ ناجي – رحمه الله- ١٥١/٢، ١٥٢،تحقيق: اد/ أحمد نبوي،ط: دار الإمام الرازي بالقاهرة ، ط١ ٢٠١٧م.

[2] رزق الله بن موسى الناجي أبو بكر، ويُقال: أبو الفضل البغدادي الإسكافي الكلوذاني، يقال: اسمه عبد الاكرم، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، قال: مات سنة ستين ومئتين أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل. وقال إبراهيم بن محمد الكندي: مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين والكَلْوَذاني: [نسبة] إلى كَلْواذي، قرية ببغداد. ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي٩ /١٧٨، ١٧٩، ط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠. وينظر سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني ٢٥٢/٥، ط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م.

[3] الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح لعبد المحسن بن حمد ص٣٣، ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البخاري: لا أعرفه. فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: لا أعرفه وكان العلماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: الرجل فهم، ومن كان منهم غير ذلك يقضى على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم، ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال البخاري: لا أعرفه فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد آخر حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: لا أعرفه، ثم انتدب له الثالث، والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة، والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه.

فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، والثالث والرابع على الولاء، حتى أتى على تمام العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها، وأسانيدها إلى متونها. فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل"[1]. وعند ذكر هذه القصة يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: "هنا يخضع للبخاري فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظا، بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة"[2].

[1] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٤٠/٢، دار الغرب الإسلامي – بيروت،الطبعة:الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٤٨٦/١، ط: دار المعرفة – بيروت.

اسم الكتاب: ذكر ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث أنه سماه: "**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**"[١].

سبب تأليفه:

يقول الإمام البخاري:"كنا عند إسحاق بن راهوية فقال: "لو جمعتم كتاباً مختصرا لصحيح سنة رسول الله ﷺ"، قال: "فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الصحيح". وفي روايةأخرى قال: " رأيت النبي ﷺ وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: "أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح"[٢].

عدد كتب الجامع وأبوابه وأحاديثه:

عدد كتب الجامع: سبعة وستون(٦٧) كتابا، وعدد أبوابه: ثلاثة آلاف وأربع مئة وخمسون(٣٤٥٠) بابا، أما عدد أحاديثه: فنقل الحافظ ابن حجر عن ابن الصلاح أنها سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون، وبإسقاط المكرر أربعة آلاف حديث[٣].

منزلة الصحيح: "يعد الإمام البخاري أول من جرد الحديث الصحيح وأفرده بالتأليف، وقد شهد جمهور العلماء لكتاب البخاري بالجودة والدقة؛ ومن تلك الشهادات: قول النسائي: ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل"[٤].

---

[١] معرفة أنواع علوم الحديث(مقدمة ابن الصلاح) لتقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) ص ٢٦المحقق: نور الدين عتر ط: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

[٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ج١ ص ٧.

[٣] الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين لشيخنا ا.د/ أحمد محرم الشيخ ناجي – رحمه الله- ١٨١/٢ .

[٤] بلوغ الآمال من مصطلح الحديث والرجال لشيخنا الدكتور محمد محمود أحمد بكار ص ١٦٠، ١٦١، ط، دار السلام، ط١، ١٤٣٣ هـ -٢٠١٢م.

الفصل الأول

المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ من خلال التعليم التطبيقي

مدخل

كان النبي ﷺ حريصا على ما ينفع الناس في دنياهم وأخراهم؛ يتضح ذلك حينما نراه يعلم أصحابه أمر دينهم، فكان خير معلم ﷺ ، لا يعنف ولكن يترفق، ولا يقسو ولكن يرحم، ولا يتكبر ولكن يتواضع.

وقد استخدم النبي ﷺ في تعليم أصحابه أمر دينهم كثيرا من الطرق، أذكر منها ما يتعلق بموضوع البحث، وهو قيامه ﷺ بالتطبيق العملي لما يريد حث أصحابه عليه وتعليمه إياهم، وهو ما يندرج تحت المنهج الحسي في الدعوة إلى الله تعالى وفيما يلي بيان ذلك.

المقصود بالتعليم التطبيقي:

"عَلِمَهُ – كَسَمِعَه – عِلْمًا، بالكَسْرِ: عَرَفَه. وَقَالَ الرَّاغِبُ: " العِلْمُ: إدْراكُ الشَّيءِ بِحَقيقَتِه. وعَلَّمَهُ العِلْمَ تَعْليمًا وعِلاَّمًا – كَكِذَّابٍ. والتعليم اخْتَصَّ بِما يَكون بِتَكْريرٍ وتَكْثيرٍ **حين** يَحْصُلُ مِنْهُ أثَرٌ فِي نَفْسِ المتَعَلِّم"[1]. **وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:" [التعليم]:** عَلَّمه فتعلَّم، قال الله تعالى: **وَيُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ**"[2].

التطبيق: "إجراء تعليميّ يهدف لتحفيز التعلّم من التجارب"[3].

ومن خلال ذلك يمكن القول: إن التعليم التطبيقي يعني قيام المعلم بتنفيذ ما يريد غرسه في المتعلم بطريقة عملية".

---

[1] تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٣٣/ ١٢٨، ١٢٩،ط، دار الهداية.
[2] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري ٤٧٤٤/٧،ط، دار الفكر المعاصر - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل ١٣٨٧/٢،ط، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

المبحث الأول

المنهج الحسي المتعلق بالطهارة

استخدم النبي ﷺ المنهج الحسي في تعليم أصحابه الطهارة، وقد أورد الإمام البخاري في صحيحه ما يشهد لذلك، وهذا ما سنقف عليه في هذا المبحث بمشيئة الله تعالى.

المطلب الأول: ما يتعلق بالوضوء

كان من منهج سيدنا رسول الله ﷺ ، أن يعلم أصحابه كيفية الوضوء بالقول وبالفعل، "وكثيرا ما كان يلفت نظرهم إلى تتبع وضوئه، فيتوضأ أمامهم وضوءا كاملا "[1]. ولم يقتصر الأمر على التعليم التطبيقي وحسب، بل تعدى ذلك إلى المراقبة والمتابعة فقد " كان النبي ﷺ يتابع أمته في أدائها لشريعته: متابعة المعلم لتلميذه، ليرى مدى تطبيقها لتعاليمه، ومدى التزامها بحدودها، ليشجع المحسن، ويهدي المسيء "[2].

وفيما يلي بيان لبعض ما أورده الإمام البخاري بهذا الصدد:

الأنموذج الأول:

أخرج الإمام البخاري أن عثمان بن عفان دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا وَيَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثَلاَثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ

[1] فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور موسى شاهين لاشين ٩٧/٢، دار الشروق، الطبعةالأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
[2] المرجع السابق ١٣٥/٢.

وُضُوئِي هَذَا، وَقَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[1].

يقول الدكتور موسى شاهين لاشين: " وفيه التعليم بالفعل لأنه أبلغ وأضبط للمتعلم"[2]. فنرى أن سيدنا عثمان رضي الله عنه قام بالوضوء عمليا من خلال رؤيته للنبي ﷺ يفعله، وذلك أيسر على المتعلم وأنفع له.

الأنموذج الثاني: ما أخرجه الإمام البخاري أَنَّ رَجُلًا، قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ: نَعَمْ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى المَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ "[3].

ومما استنبط من هذا الحديث" استحباب التعليم بالفعل، فإنه أوقع في النفس من القول، وهو يثبت في الحفظ ما لا يثبت بالقول"[4].

المطلب الثاني: ما يتعلق بالمسح على الخفين

من مظاهر التيسير فيما يتعلق بالطهارة جواز المسح على الخفين، وقد شاهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم رسول الله ﷺ يفعل ذلك، فكان فعله ﷺ دليلا على إباحته، **وقد أورد الإمام البخاري في صحيحه ما يتعلق بالمنهج الحسي**

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب المضمضة في الوضوء، ٤٤/١ ح١٦٤.

[2] فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور موسى شاهين لاشين ١١٥/٢.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوضوء باب مسح الرأس كله ٤٨/١ ح ١٨٥. باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ، وما نسب من البيوت إليهن ٨٢/٤ ح ٣١٠٢.

[4] فتح المنعم شرح صحيح مسلم لموسى شاهين لاشين ٣٣٠/٢.

في المسح على الخفين فيما ورد عن المغيرة بن شعبة قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «**دَعْهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ**». فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا»[1]. فقد استنبط الفقهاء من هذا الحديث وغيره مشروعية المسح على الخفين. يقول الدكتور وهبة الزحيلي:ثبتت مشروعيته بالسنة النبوية الصحيحة، منها حديث المغيرة بن شعبة[2].

المطلب الثالث: ما يتعلق بالتيمم

إباحة التيمم مظهر من مظاهر التيسير ورفع الحرج، وقد علم النبي ﷺ أصحابه كيفيته عمليا، **وقد أورد الإمام البخاري ما يعزز ذلك** حينما جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ المَاءَ، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، **فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا» فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفَّيْهِ الأَرْضَ، وَنَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ**"[3]. فقد استخدم النبي ﷺ المنهج الحسي في تعليم الصحابيين الجليلين كيفية التيمم.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوضوء باب المسح على الخفين ٥٢/١ ح٢٠٥.
[2] الوجيز في الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي ٩٤/١،ط،دار الفكر- دمشق.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التيمم باب المتيمم هل ينفخ فيهما؟ ٥٧/١ ح ٣٣٨.

المبحث الثاني

المنهج الحسي المتعلق بالصلاة

استخدم النبي ﷺ المنهج الحسي في تعليم أصحابه الكرام كيفية الصلاة وما يتعلق بها من أحكام، وقد بين الفقهاء أن أخذ الأحكام يكون بالقول والفعل.

والدليل على أن البيان قد يحصل بالفعل: أن جبريل عليه الصلاة والسلام بين مواقيت الصلاة للنبي ﷺ بالفعل، حيث أمه في البيت يومين، ولما سئل رسول الله ﷺ عن مواقيت الصلاة قال للسائل: **صل معنا** وكما قال: **صلوا كما رأيتموني أصلي**"[1].**وفيما يلي أبرز النماذج التي أوردها الإمام البخاري المتعلقة بالمنهج الحسي من خلال تعليم أصحابه الصلاة:**

الأنموذج الأول:

أخرج الإمام البخاري عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا – أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا – سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ – وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لاَ أَحْفَظُهَا – **وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»[2]. **وقد بين ابن حجر بأن خطابه** ﷺ :"خطاب للأمة بأن يصلوا كما كان يصلي "[3].

الأنموذج الثاني: أخرج الإمام البخاري عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرْنَا صَلاَةَ النَّبِيِّ ﷺ ،

---

[1] الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٢٠/٨.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب الأذان للمسافر ١٢٨/١ ح ٦٣١، وفي كتاب الأدب ٨/ ٩ ح ٦٠٠٨،وفي كتاب أخبار الآحاد٩/ ٨٦ ح ٧٢٤٦.

[3] فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٢٣٧.

فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: أَنَا كُنْتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ[1]، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلاَ قَابِضِهِمَا، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ القِبْلَةَ، فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ اليُسْرَى، وَنَصَبَ اليُمْنَى، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرَى، وَنَصَبَ الأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ»[2]. فنرى من خلال هذا الحديث كيف أن أباحميد الساعدي يحفظ أفعاله ﷺ على وجه دقيق من خلال رؤيته للنبي ﷺ ؛ وبذلك تستبين أهمية المنهج الحسي في التعليم.

الأنموذج الثالث: أخرج الإمام البخاري أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ افْتَتَحَ التَّكْبِيرَ فِي الصَّلاَةِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَهُ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَعَلَ مِثْلَهُ، وَقَالَ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَلاَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَسْجُدُ، وَلاَ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ "[3]. فهاهو عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يبين كيفية صلاة النبي ﷺ من خلال مشاهدته له ﷺ .

وفي تعليمهم كيفية صلاة الخسوف[4] أورد الإمام البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً

---

[1] هصر ظهره في الركوع أي مده وسواه. ينظر تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لأبي عبدالله الحميدي ١١٣/١،ط، مكتبة السنة- القاهرة، ط١، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب سنة الجلوس في التشهد ١٦٥/١ ح ٨٢٨.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب: رفع اليدين في التكبيرة ١٤٨/١ ح ٧٣٥،٧٣٦، ٧٣٨.

[4] الكسوف: هو ذهاب ضوء أحد النيرين (الشمس، والقمر) أو بعضه، وتغيره إلى سواد، يقال: كسفت الشمس، وكذا خسفت، كما يقال: كسف القمر، وكذا خسف،

طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، وَقَامَ كَمَا هُوَ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ: «إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاَةِ»[1]. والحديث واضح في الدلالة على التعليم التطبيقي الذي هو من قبيل المنهج الحسي.

وفيما يتعلق بقيام الليل أورد الإمام البخاري نماذج منها : ما رواه المغيرة بن شعبة أنه قال: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»[2]. وفي الحديث تعليم الأمة فضل قيام الليل والجد في العبادة؛ اقتداء بالنبي ﷺ .

وما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِسَادَةٌ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طُولِهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ «قَرَأَ الآيَاتِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى شَنًّا[3] مُعَلَّقًا، فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ

فالكسوف، والخسوف، مترادفان، وقيل: الكسوف للشمس، والخسوف للقمر، وهو الأشهر في اللغة. انظر الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٥٢/٢٧.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب صفة الشمس والقمر بحسبان ١٠٨/٤ ح٣٢٠٣.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه بَابُ {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} ١٣٥/٦ ح٤٨٣٦.

[3] شنا، بِفَتْح الشين الْمُعْجَمَة وَتَشْديد النُّون: وَهُوَ الْقِرْبَة الَّتِي يَبِسَتْ وعتقت من الِاسْتِعْمَال. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٦٠/١٨. ط:دار إحياء التراث العربي- بيروت.

فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ»[1].

المبحث الثالث

المنهج الحسي المتعلق بالصيام

الصيام فرض من فرائض الإسلام الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، وقد حثنا الشرع الشريف على القيام بهذا الفرض، كما حث علي صيام أيام أخرى من قبيل التطوع، الذي من فعله أثيب، ومن لم يفعله فلا إثم عليه،فأراد بعض الصحابة رضي الله عنهم أن يجتهد في هذه العبادة لدرجة مواصلة الصوم، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك بالقول والفعل، وفعله ﷺ من قبيل المنهج الحسي الذي هو محل هذا البحث.

وقد أورد الإمام البخاري ما يدل على ذلك فيما يلي من نماذج:

المطلب الأول: الوسطية في صيام التطوع:أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه لما سئل عَنْ صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَلاَ مُفْطِرًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَلاَ مِنَ اللَّيْلِ قَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَلاَ نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَلاَ مَسِسْتُ خَزَّةً وَلاَ حَرِيرَةً، أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلاَ شَمِمْتُ مِسْكَةً، وَلاَ عَبِيرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »[2]. ويستنبط من هذا الحديث أنه ﷺ "لم يصم الدهر ولا قام الليل كله، وإنما ترك ذلك لئلا يقتدى به فيشق على الأمة، وإن كان قد أعطي

[1] أخرجه البخاري في صحيحه بَابُ {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ} ٤١/٦ ح ٤٥٧٠.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه باب ما يذكر من صوم النبي ﷺوإفطاره ٣٩/٣ ح١٩٧٣.

من القوة ما لو التزم ذلك لاقتدر عليه، لكنه سلك من العبادة الطريقة الوسطى فصام وأفطر وأقام ونام. وأما طيب رائحته، فإنما طيبها الرب عز وجل لمباشرته الملائكة ولمناجاته لهم"[1].

المطلب الثاني: مشروعية الفطر في السفر: أخرج الإمام البخاري في صحيحه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنه قَالَ: " خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ، دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ، أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ المُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ: أَفْطِرُوا "[2]. **وأخرج الإمام البخاري أيضاعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهِ لِيُرِيَهُ النَّاسَ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ "، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ»[3]." فقيل له: إن الصوم شقَّ عليهم، وهم ينظُرون إلى فِعلك، فدعا بقدَح من ماءٍ فرفَعه حتى ينظُر النَّاسُ، فيَقتدوا به"[4].

"وَيفهم مِنْهُ أَن أَفضَلِيَّة الْفطر لَا تخْتَص بِمن تعرض لَهُ الْمَشَقَّة إِذا صَامَ، أَو بِمن يخْشَى الْعجب، والرياء، أَو بِمن يظنّ بِهِ أَنه رغب عَن الرُّخْصَة. بل إِذا رأى من يَقْتَدِي بِهِ أفطر يفْطر هُوَ أَيْضا، وَذَلِكَ لِأَن النَّبِي ﷺ إِنَّمَا أفطر

[1] عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ٨٧/١١.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة الفتح في رمضان ٤٦/٥ ح٤٢٧٧.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب من أفطر في السفر ليراه الناس٣٤/٣ ح١٩٤٨.
[4] اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح لشمس الدين البرماوي ٤٢١/٦، ط:دار النوادر، سوريا
الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

فِي السّفر ليراه النَّاس فيقتدوا بِهِ، ويفطرون، لِأَن الصّيام كَانَ أضرهم، فَأَرَادَ ﷺ الرِّفْق بهم والتيسير عَلَيْهِم أخذا بقوله تَعَالَى: {**يُرِيد الله بكم الْيُسْر وَلَا يُرِيد بكم الْعسر**} "[1].

المطلب الثالث: استحباب الفطر في يوم عرفة للحاج[2]: أخرج الإمام البخاري في صحيحه عَنْ أُمِّ الفَضْلِ، شَكَّ النَّاسُ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ ، «فَبَعَثْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ»[3]. فقد" دل الحديث على أنه يندب للحاج الإفطار يوم عرفة اقتداءً بالنَّبِيُّ – ﷺ – وعملاً بسنته، فهو الأفضل، وصيامه خلاف الأولى "[4]. "وفيه تأسي الناس بأفعاله عليه الصلاة والسلام"[5].

[1] عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٥٥/١١.
[2] ذهب جمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة إلى كراهة صوم يوم عرفة للحاج. الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٣٠/٤٥.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب صوم يوم عرفة ١٦١/٢ ح١٦٥٨.
[4] منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم ١١٢/٢،ط:مكتبة دار البيان – دمشق.
[5] كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري للشنقيطي ٣١٦/١٣، مؤسسة الرسالة، بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

المبحث الرابع

المنهج الحسي المتعلق بالحج والعمرة

علم النبي ﷺ أصحابه مناسك الحج والعمرة بطريقة عملية، يدل على ذلك ما رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنه قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَيَقُولُ: «**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ**»[1]. فاعتمد الصحابة الكرام رضي الله عنهم في تعلم مناسك الحج والعمرة على مشاهدتهم لسيدنا رسول الله ﷺ يؤدي تلك المناسك، وهذا هو المنهج الحسي. **وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه ما يدل على ذلك.**

المطلب الأول: المنهج الحسي المتعلق بالتلبية

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى المُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ أَرْدَفَ الفَضْلَ مِنَ المُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى، قَالَ: فَكِلاَهُمَا قَالاَ: «لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ»[2].

فقد ترجم الإمام البخاري لهذا الحديث في باب التلبية والتكبير غداة النحر، حين يرمي الجمرة، والارتداف في السير ، وفي باب الركوب والارتداف في

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله ﷺ «لتأخذوا مناسككم»، ٩٤٣/٢ ح١٢٩٧،ط، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، وأبو داود في سننه كتاب الحج باب في رمي الجمار٢٠١/٢ ح١٩٧٠،ط، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت . وأحمد في مسنده، مسند جابر بن عبدالله ٤٦١/٢٢ ح١٤٦١٩، ط ،مؤسسة الرسالة،ط١٤٢١،١ هـ - ٢٠٠١ م.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب التلبية والتكبير غداة النحر، حين يرمي الجمرة، والارتداف في السير١٦٦/٢ ح١٦٨٦.

الحج، ويفهم من ترجمة الإمام البخاري أمران: **أحدهما:** ما يتعلق بمسألة الاقتداء بهديه ﷺ .

والآخر: هديه ﷺ في التعامل مع الصغار وتواضعه معهم. **يقول الإمام العيني:** "وفيه: التواضع بالإرداف للرجل الكبير والسلطان الجليل"[١].

ويقول الإمام القسطلاني عن إردافه للفضل بأنه كان:"تواضعًا منه عليه الصلاة والسلام وليحدّثنا عنه – ﷺ – بما يتفق له في تلك الحالة من التشريع، ولذا اختار أحداث الأسنان كما يختارون لتسميع الحديث"[٢].

المطلب الثاني: المنهج الحسي فيما يتعلق بالرمل[٣]

حث النبي ﷺ أصحابه الكرام رضوان الله عليهم الظهور أمام الأعداء من المشركين بمظهر القوة والعزة ، والله تعالى يقول: "**أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ**"[٤]، يقول ابن كثير: "هذه صفات المؤمنين الكمل أن يكون أحدهم متواضعا لأخيه ووليه، متعززا على خصمه وعدوه"[٥] ويقول سبحانه وتعالى: "**أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**"[٦]، ومن أجل غرس هذا المنهج في نفوس أصحابه، قام ﷺ بتطبيقه عمليا، **وقد أخرج الإمام البخاري ما يدل على ذلك** فيما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قَالَ: «إِنَّمَا سَعَى رَسُولُ

---

[١] عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٦٥/٩.

[٢] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ١١٠/٣، ط المطبعة الكبرى الأميرية- مصر،الطبعة السابعة ١٣٢٣ هـ.

[٣] الرمل: هو أن يمشي في الطواف سريعًا ويهز في مشيته الكتفين، كالمبارز بين الصفين. ينظر التعريفات للجرجاني ١١٢/١،ط، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

[٤] سورة المائدة- من الآية ٥٤.

[٥] تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير١٣٦/٣، ط دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

[٦] سورة الفتح- من الآية ٢٩.

اللَّهِ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، لِيُرِيَ المُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ»[1]. **يقول ابن بطال:** إن النبى عليه السلام فعله لُيرِىَ المشركين قوته؛ لأنهم قالوا: إن حُمَّى يثرب أنهكتهم، فكان عليه السلام يرمل فى طوافه بالبيت مقابل المسجد ومقابل السوق موضع جلوسهم وأنديتهم"[2].

المطلب الثالث: المنهج الحسي المتعلق بالطواف

علم النبي ﷺ أصحابه مناسك الحج بطريقة عملية، ولذا طاف راكبا؛ ليسهل على الناس رؤيته ومتابعته، وقد أخذ الفقهاء من ذلك جواز الطواف راكبا لمن كان له عذر.

قال ابن قدامة: "لا نعلم بين أهل العلم خلافا في صحة طواف الراكب إذا كان له عذر وقال جابر: «طاف النبي – ﷺ – على راحلته، بالبيت، وبين الصفا والمروة، ليراه الناس، وليشرف عليهم، ليسألوه، فإن الناس غشوه»[3].

وقد أورد الإمام البخاري في صحيحه ما يدل على ذلك.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ، وَكَبَّرَ»[4].

المطلب الرابع: المنهج الحسي في تقبيل الحجر الأسود

يستبين المنهج الحسي في هذا الصدد من خلال ما أخرجه الإمام البخاري عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة ١٥٩/٢ ح١٦٤٩.
[2] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣٢٧/٤.
[3] المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣، ط مكتبة القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
[4] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب المريض يطوف راكبا ١٥٥/٢ ح١٦٣٢.

قَبَّلْتُكَ»[1]."قال الطبرى: إنما قال ذلك عمر والله أعلم؛ لأن الناس كانوا حديث عهد بعبادة الأصنام، فخشى عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر هو مثل ما كانت العرب تفعله فى الجاهلية، فأراد عمر أن يعلم أن استلامه لا يقصد به إلا تعظيم الله تعالى والوقوف عند أمر نبيه عليه السلام"[2]. **يقول ابن حجر:** "وإنما شرع تقبيله اختيارا ليعلم بالمشاهدة طاعة من يطيع وذلك شبيه بقصة إبليس حيث أمر بالسجود لآدم. وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه "[3].

المطلب الخامس: المنهج الحسي المتعلق بالنحر والحلق

يتضح المنهج الحسي جليا في صلح الحديبية، حينما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا"[4]. فنرى في هذه الرواية كيف أن الصحابة رضي الله عنهم سارعوا إلى الامتثال والاقتداء بالنبي ﷺ لما رأوه يحلق وينحر، ومن خلال ذلك نعلم كيف أن المنهج الحسي أعظم أثرا من غيره من المناهج، وأنه الأنسب في ذلك الحال.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود ١٤٩/٢ ح١٥٩٧.
[2] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٧٨/٤.
[3] فتح الباري لابن حجر٤٦٣/٣.
[4] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ١٩٣/٣ ح٢٧٣١.

بناء على ماسبق أقول إن استخدام النبي ﷺ للتعليم التطبيقي، من خلال أدائه ﷺ للعبادات عمليا، سواء أكانت طهارة أو صلاة أو حجا، كان له أثره البالغ في نفوس أصحابه، من خلال مسارعتهم إلى الاقتداء به من ناحية، ومن خلال قيامهم بتلك العبادات على الوجه المطلوب من ناحية أخرى، وهذا التنفيذ العملي يندرج تحت المنهج الحسي.

وإن تلك الروايات التي أخرجها الإمام البخاري في صحيحه، شاهدة على استخدامه ﷺ للمنهج الحسي كما مر آنفا في الفصل الأول، وبالله تعالى التوفيق.

الفصل الثاني

المنهج الحسي من خلال الوسائل التعليمية

المقصود بالوسائل التعليمية: "وسل: الوَسِيلَةُ: المَنْزِلة عِنْدَ المَلِك. والوَسِيلة: الدَّرَجة. والوَسِيلة: القُرْبة. ووَسَّلَ فلانٌ إلى اللَّهِ وَسِيلَةً إذا عَمِل عَمَلًا تقرَّب بِهِ إليه. وهِيَ فِي الأَصل مَا يُتَوَصَّل بِهِ إلى الشَّيْءِ ويُتَقَرَّب بِهِ"[1]. والتعليم معروف وقد سبق التعريف به.

ومن خلال ذلك يمكن القول: إن الوسائل التعليمية: هي ما يستخدمه المعلم في العملية التعليمية من أجل النهوض به وإيصاله إلى المتعلم من أسهل طريق.

المبحث الأول

من خلال استخدام الإشارة

المقصود بالإشارة: "الإشارة: التلويح بشيء يفهم منه النطق، فهي ترادف النطق في فهم المعنى"[2].

يقول أبو هلال[3]:" الاشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى"[4].

---

[1] لسان العرب لابن منظور ١١/ ٧٢٤، ٧٢٥، والتعريفات للجرجاني ٢٥٢/١.

[2] التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ٥٢/١، ط ، عالم الكتب- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

[3] أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي، الأديب، [الوفاة: ٤١١ - ٤٢٠ هـ]، ومن تصانيفه كتاب التلخيص في اللغة وجوده وكتاب صناعتي النظم والنثر وهو مفيد وجمهرة الأمثال ومعاني الأدب ومن احتكم من الخلفاء إلى القضاة والتبصرة وهو مفيد وشرح الحماسة والدرهم والدينار المحاسن في تفسير القرآن. ينظر تاريخ الإسلام للذهبي ٣٣٨/٩، ط، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ٥١/١٢، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

[4] معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ٤١٤/١، ط، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ.

ويقول الجاحظ[1]: "والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه. وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط"[2].

ثانيا: أهميتها: يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "إن الإشارات هي المخاطبة الصامتة، أو هي لغة التفاهم العامة، وهي في كثير من الأحيان صوت الشعور، وعبارة الوجدان، فالغاضب يتغضن جبينه، ويعبس وجهه، ويقبض أصابعه، بدافع شعوري من غير إرادة، لهذا كان للإشارة أثر في إثارة الانتباه والشعور، وتقوية الدلالة، لأن المعنى معها تدل عليه دلالتان بل ثلاث دلالات: إحداها لفظية، والثانية صوتية، والثالثة تلك الإشارات البيانية"[3].

وقد أخرج الإمام البخاري عدة روايات استخدم النبي ﷺ فيها الإشارة ، وجعل بابا بعنوان : باب الإشارة في الطلاق والأمور، وفيما يلي نماذج من تلك الروايات:

الأنموذج الأول: عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا**"[4]. "وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي ﷺ وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى"[5]. يقول ابن بطال:" حق على كل مؤمن يسمع هذا الحديث أن

---

[1] عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ، كان من الذكاء وسرعة الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره وعلا قدره، سمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأخذ النحو عن الأخفش أبي الحسن وكان صديقه، وأخذ الكلام عن النظام، وتلقف الفصاحة من العرب شفاها، مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين. ينظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٥/ ٢١٠١، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م.

[2] البيان والتبيين للجاحظ ٨٣/١، ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ

[3] الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب للشيخ محمد أبوزهرة ص ١٣٣،ط،دار الفكر العربي- القاهرة، ١٤٣٣ه- ٢٠١٢م.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق باب اللعان ٥٣/٧ ح٥٣٠٤.

[5] فتح الباري لابن حجر ٤٣٦/١٠.

يرغب فى العمل به ليكون فى الجنة رفيقًا للنبى عليه السلام ولجماعة النبيين والمرسلين – صلوات الله عليهم أجمعين – ولا منزلة عند الله فى الآخرة أفضل من مرافقة الأنبياء "[1].

الأنموذج الثاني: "عن أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**"[2]. ومما يستنبط من هذا الحديث " أن العالم إذا أراد المبالغة فى البيان أنه يمثل لهم معنى أقواله بحركاته "[3]. " قال الطبرى: فالأخ فى الله كالذى وصف به رسول الله المؤمن للمؤمن، وأن كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة الجسد الواحد؛ لأن ما سر أحدهما سر الآخر وما ساء أحدهما ساء الآخر، وأن كل واحد منهما عون لصاحبه فى أمر الدنيا والآخرة كالبنيان يشد بعضه بعضًا "[4].

الأنموذج الثالث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «قَدْ قَضَى» قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: «**أَلاَ تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلاَ بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا – وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ – أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»[5]. علم النبي ﷺ أمته

---

[1] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢١٧/٩.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا ١٢/٨ ح٦٠٢٦.
[3] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٢٧/٩.
[4] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٣٧/٩.
[5] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب البكاء عند المريض ٨٤/٢ ح١٣٠٤.

المواساة والرحمة حيث" أخذ جمعاً من أصحابه لزيارة سعد بن عبادة في مرضه، وكان أهله حوله فلما رأوا رسول الله ﷺ تفسحوا له واستأخروا، ففاض دمعه نابعاً من تأثره وانفعاله ورحمته.

فالبكاء دواء، وكبته وكظمه في وقت يحتاجه داء خطير العواقب، كثيراً ما يورث عقدة نفسية أو أضرارا جسيمة، وأشد المصائب موت عزيز"[1].

الأنموذج الرابع: سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ: كَهَاتَيْنِ " وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى**"[2].

" قال المهلب: وقد تكون الإشارة فى كثير من أبواب الفقه أقوى من الكلام مثل قوله، عليه السلام: **(**بعثت أنا والساعة كهاتين**)** ، ومتى كان يبلغ البيان إلى ما بلغت إليه الإشارة، والإعراب بما بينهما بمقدار زيادة الوسطى على السبابة، وفى إجماع العقول على أن العيان أقوى من الخبر دليل أن الإشارة قد تكون فى بعض المواضع أقوى من الكلام"[3].

الأنموذج الخامس: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ – وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ – وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**»[4]. " والهدف من الإشارة وذكر السمع والبصر التأكيد والتوثيق"[5].

---

[1] فتح المنعم شرح صحيح مسلم لموسى شاهين لاشين ٤/ ١٩٤ باختصار.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق باب اللعان ٥٣/٧ ح٥٣٠١.
[3] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٦٠/٧.
[4] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} ١٢١/٩ ح٧٤٠٧.
[5] فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٣١٨/٦.

الأنموذج السادس: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «**فِيهِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا**"[1]." وقال بيده". ومعناها أشار إشارة مفهومة كالقول ففيها استعارة تصريحية تبعية"[2].

الأنموذج السابع: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَاليَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ وَلاَ نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ**»[3]." وأشار بيده فيه الاكتفاء بالإشارة المفهمة عن التصريح"[4].

" قوله: (وأشار)، فسمى الجبهة، وأشار إلى الأنف. ويجري فيه ما ذكره صاحب «الهداية»[5] في باب المهر: أن التسمية إذا تعارضت بالإشارة، فهل تعتبر بالإشارة أو بالتسمية. ثم حرر أن العبرة عندنا بالإشارة، فإنها أبلغ بالتعيين. وحينئذ لما كانت الإشارة إلى الأنف، دلت على أن الاقتصار عليه كاف. واعترض عليه ابن دقيق العيد أن قوله إلى الأنف تعبير من الراوي، لاتحاد جهة الأنف والجبهة، فكيف تعين كونها إلى الأنف؟ لم لا يجوز أن يكون أشار إلى الجبهة، ولما كانت جبهته جهة الأنف، عبر عنه الراوي بما ترى؟"[6].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة ١٣/٢ ح ٩٣٥.
[2] فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٧٠/٤.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه باب السجود على الأنف ١٦٢/١ ح٨١٢.
[4] فتح الباري ٩/٢.
[5] الهداية في شرح بداية المبتدي لأبي الحسن الفرغاني ٢٠٤/١،ط دار إحياء التراث العربي- بيروت.
[6] فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري ٣٨٥/٢، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

المبحث الثاني

من خلال استخدام الرسم

"يُعرف الرسم على أنّه فن مرئي وتشكيلي يتم فيه التعبير عن الأحاسيس والأفكار والأشياء والمواضيع بوساطة الأشكال، والخطوط، والألون. ويرجع تاريخه لحقبة قديمة إلى ما قبل التاريخ، حيث كان يُعتبر الشكل الوحيد للتواصل بين البشر، ويعد أداةً تعبيرية مهمة يمكن استعمالها كوسيلة للتعبير عن الخواطر والأفكار التي تزور عقل الإنسان، فذلك يجعل لها وقعاً كبيراً في نفس كل شخص يراها، ويتفاعل معها بصورة بصرية"[1].

"وقد كان الرسول ﷺ يكثر من التشبيهات الحسية من أجل توضيح الأمور المعنوية"[2]. وقد أخرج الإمام البخاري ما يدل على ذلك فيما رواه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، وَقَالَ: " **هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ – أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا** "[3]. فالمنهج الحسي في هذا الحديث جلي واضح، واستخدامه ﷺ للرسم "من باب تصوير المعاني وإدخالها في أذهان

الطبعةالأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

[1] مقال منشور على شبكة الانترنت بعنوان: تعريف فن الرسم لإسراء عبدالقادر، موقع موضوع دوت كوم.

[2] أصول علم نفس الدعوة للدكتور رشاد علي عبدالعزيز ص ١٢٤،ط، دار النفيس، ط١، ١٩٩٩م.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب في الأمل وطوله ٨٩/٨ ح ٦٤١٧.

السامعين بالتمثيل بالمحسوسات"[1]. **يقول الاشبيلي:** "يريد عليه الصلاة والسلام أن الإنسان قد أحاط به أجله وأنه دائر به فحيثما توجه لقيه وأن فتن الدنيا ومحنها تعترضه وتنهشه وتتلقاه وتستقبله وهو مع ذلك بعيد الأمل مصروف النظر إليه، ويروى أنه عليه الصلاة والسلام أخذ عودا فغرزه بين يديه وغرز عودا آخر إلى جنبه قريبا منه ثم أخذ عودا ثالثا فغرزه بعيدا منه ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم، فقال هذا الانسان وأشار إلى العود الذي بين يديه وهذا الأجل وأشار إلى العود الذي إلى جنبه ثم قال وذلك الأمل وأشار إلى العود الثالث البعيد فالإنسان يتعاطى الأمل ويختلجه قبل ذلك الأجل"[2].

وخلاصة القول: إن النبي ﷺ قد استخدم في دعوته إلى الله تعالى وسائل من شأنها أن تعين أصحابه على الفهم، وإبراز وتأكيد المراد من أيسر طريق، ومن تلك الوسائل، الإشارة والرسم، وقد أخرج الإمام البخاري ما يعضد ذلك ويشهد له، والدعاة إلى الله تعالى بحاجة ماسة إلى التأسي بفعله ﷺ في تعليم المدعوين.

[1] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علان ١٣/٥،ط دار المعرفة بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
[2] العاقبة في ذكر الموت لابن الخراط الاشبيلي ص ٦٢، ط، مكتبة دار الأقصى – الكويت، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

الفصل الثالث

المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ
من خلال القدوة العملية في الأخلاق والسلوك

ضرب النبي ﷺ للعالمين مثالا فريدا، وأنموذجا رائعا، في الخصال الطيبة، والأخلاق الحميدة، والمعاملة الكريمة، مع جميع الناس، القريب والبعيد، والصديق والعدو، فكان ﷺ نعم المعلم، ونعم الوالد ونعم الزوج، ونعم القائد، ونعم الجار، مما كان له الأثر البالغ في دعوته إلى الله رب العالمين، حيث كانت أخلاقه ﷺ مفتاحا يفتح القلوب لتقبل على الهدى، وتستقبل دعوة الخير، فتخرج بذلك من الظلمات إلى النور.

المبحث الأول

المنهج الحسي في التعامل مع المرأة

كثيرا ما يثير أعداء الإسلام الشبهات حول الإسلام قديما وحديثا، ومن ذلك قولهم بأن الإسلام ظلم المرأة وأهدر حقها، وبلغ بهم الانحطاط إلى حد رمي سيدنا رسول الله ﷺ بالتسلط والشهوانية، وإن المطالع للسنة العملية المتعلقة بتعامله ﷺ مع المرأة، يدرك يقينا كم كان النبي ﷺ عفيفا كريما وفيا.

وقد أخرج الإمام البخاري روايات تدل على ذلك منها:

أولا: ما يتعلق بعفافه ﷺ : أخرج الإمام البخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالكَلاَمِ بِهَذِهِ الآيَةِ: **{لاَ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا}**[1]، قَالَتْ: وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا "[2]. "وفيه أنه – عليه الصلاة والسلام – لم تمس يده قط يد امرأة غير

[1] سورة الممتحنة- الآية ١٢.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأحكام باب بيعة النساء ٨٠/٩ ح ٧٢١٤.

زوجاته وما ملكت يمينه لا في مبايعة ولا في غيرها وإذا لم يفعل هو ذلك مع عصمته وانتفاء الريبة في حقه فغيره أولى بذلك"[1]. **قال النووي** "فيه دليل على أن بيعة النساء بالكلام من غير أخذ كف وفيه أن بيعة الرجال بأخذ الكف مع الكلام وفيه أن كلام الأجنبية يباح سماعه عند الحاجة وأن صوتها ليس بعورة وأنه لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة"[2].

ثانيا: ما يتعلق بوفائه ﷺ : الوفاء خلق الكرام، لا يتخلق به إلا ذو معدن زكي ، وأصل نبيل، وقد بلغ ﷺ الغاية في ذلك، ومن ذلك وفائه مع زوجته السيدة خديجة في حياتها وبعد مماتها، فقد أخرج الإمام البخاري عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلاَثِ سِنِينَ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِهَا مِنْهَا»»[3]."وفيه حفظ العهد والصدق وحسن الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير ولو ميتا وإكرام أهل ذلك الصاحب وأصدقائه"[4].

"وكونه ﷺ يهدي لخلائل خديجة دليل على كرم خلقه وحسن عهده، ولذلك كان يرتاح لهالة بنت خويلد إذا رآها وينهض أي يهش إكرامًا لها وسرورًا بها"[5].

---

[1] طرح التثريب في شرح التقريب لأبي الفضل العراقي ٤٥/٥،ط دار إحياء التراث العربي.

[2] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ١٠/١٣، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت،الطبعة الثانية ١٣٩٢.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب حسن العهد من الإيمان ٩/٨ ح ٦٠٠٤.

[4] فيض القدير شرح الجامع الصغيرللمناوي ١٣٣/٥، ط المكتبة التجارية الكبرى- مصر بتاريخ ١٣٥٦.

[5] الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لمحمد الأمين الهروي ٥٣٣/٢٣، ط: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

ثالثا:ما يتعلق بصبره ﷺ على نسائه وتحمله غيرتهن: أخرج الإمام البخاري ما يدل ذلك فيما رواه عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ"[1]. "وفي حديث الصحفة: الصبر للنساء على أخلاقهن وعوجهن؛ لأنه – عليه السلام – لم يوبخها على ذلك، ولا لامها، ولا زاد على قوله: "غَارَتْ أُمُّكُمْ""[2].

رابعا: ما يتعلق بحسن عشرته ﷺ : أخرج الإمام البخاري ما يدل على ذلك، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْأَمُ»[3]."وفيه ما كان عليه – عليه السلام – من حسن الخلق، وكرم العشرة مع الأزواج، وجميع الخلق"[4].

خامسا: ما يتعلق بتواضعه ﷺ ورفيع ذوقه: يدل على ذلك معاملته ﷺ مع السيدة صفية رضي الله عنها، وقد أخرج الإمام البخاري ما يدل على ذلك فيما رواه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتي جاء فيها: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب الغيرة٣٦/٧ ح٥٢٢٥.
[2] التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١١٢/٢٥، ط: دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة ٣٨/٧ ح٥٢٣٦.
[4] إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم للقاضي عياض ٣٠٩/٣،ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر
الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ"[1].

فهذه الرواية تبين بوضوح ما كان عليه المصطفى ﷺ من خلق كريم وذوق رفيع في تعامله مع زوجته السيدة صفية، في عصر لم يعرف الناس فيه هذا الرقي في معاملة الزوجة، وإذا كان فتح الرجل باب السيارة لزوجته، ينظر إليه على أنه فعل يحمل تقديرا وإكراما لها، مع أننا في عصر لا يستغرب فيه حدوث ذلك، فما الظن بمن يضع ركبته لتضع المرأة قدمها عليها حتى تركب دابتها في عصر لم يعرف ذلك الرقي في معاملة المرأة ؛ فنبينا ﷺ وهو الأسوة والقدوة الحسنة يعطينا درسا عظيما في الخلق الكريم والذوق الرفيع، حيث " يجلس عليه الصلاة والسلام عند بعيره فيضع ركبته الشريفة وتضع صفية –رضي الله عنها– رجلها على ركبته عليه الصلاة والسلام حتى تركب، وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فوضع رسول الله – ﷺ – لها فخذه الشريف لتركب فأجلّت رسول الله – ﷺ – أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت"[2]. فأي خلق كريم هذا! إنه ﷺ يوجه رسالة عملية لكل زوج ليكون كريما رحيما بزوجته، يؤثر راحتها على راحته.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب: هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها٣/٨٤ ح ٢٢٣٥.
[2] فتح الباري لابن حجر ٧/٤٨٠. وينظر إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٦/٣٦٨.

المبحث الثاني

المنهج الحسي في المعاملة مع أصحابه

المطلب الأول: مشاركتهم العمل: كان سيدنا رسول الله ﷺ رحيما بالعالمين عامة وبأصحابه خاصة، يسأل عن غائبهم، ويعود مريضهم، ويساعد محتاجهم، ويحثهم على مافيه نفعهم من أمور الدين والدنيا، يشاركهم الحياة بسرائها وضرائها، برخائها ولأوائها، يشاركهم بيده الشريفة العمل؛ ليكون أسوة لهم في الجد والتواضع والتحمل والصبر، والنماذج على ذلك كثيرة أذكر منها ما يلي:

أخرج الإمام البخاري عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»**[1].

"قال المهلب: فيه امتهان الإمام نفسه فى التحصين على المسلمين وما يتأسى به الناس ويقتدون به، فيه شرف له وتحريض وتنشيط وإثارة النية والعزم على العمل والطاعة"[2].

المطلب الثاني: معاملة المسكين والخادم والصغير

أولا: عدم الحكم على الناس حسب مظاهرهم: كان من منهجه ﷺ ، العطف على الفقراء والضعفاء، وأن لا يقاس الناس حسب مظاهرهم، أو جاههم ومالهم؛ فقد يكون الفقير أفضل منزلة وأرفع درجة عند الله من غيره من ذوي المال

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب حفر الخندق٢٦/٤ ح٢٨٣٧.

[2] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٧/٥، ط: مكتبة الرشد – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

والجاهة، فأراد النبي ﷺ تعليم أمته هذا المنهج عمليا، وقد أخرج الإمام البخاري ما يشهد لذلك فيما رواه عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْتَمَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»[1].

يقول الدكتور موسى شاهين لاشين: "أراد الرسول ﷺ أن يعلم أصحابه مقاييس الرجال وأنهم لا يوزنون بهيئاتهم ولا بأموالهم وإنما المقياس الذي ينبغي أن يحفظوه ويعملوا به هو ما اعتمده الحكيم بقوله **{إن أكرمكم عند الله أتقاكم}** أراد أن يعلمهم ذلك فلم يلق إليهم الخبر إلقاء وإنما استخرج خطأهم في الحكم ثم جهلهم ليقع المقياس في نفوسهم كل موقع ويتمكن منهم فضل تمكن"[2].

ثانيا: الترفق بالفقراء والتصدق عليهم: أخرج الإمام البخاري أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً» قَالَ: لَيْسَ لِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» قَالَ: لاَ أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا» قَالَ: لاَ أَجِدُ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ – قَالَ إِبْرَاهِيمُ: العَرَقُ المِكْتَلُ – فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ، تَصَدَّقْ بِهَا» قَالَ: عَلَى أَفْقَرَ مِنِّي، وَاللَّهِ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنَّا، **فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: «فَأَنْتُمْ إِذًا»**[3].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب الأكفاء في الدين ٨/٧ ح٥٠٩١.
[2] المنهل الحديث في شرح الحديث لموسى شاهين لاشين ٣٥/٤، ط: دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢ م.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب التبسم والضحك ٢٣/٨ ح٦٠٨٧.

فنرى في هذا الحديث الشريف تواضعه ﷺ وترفقه بهذا الرجل، ففي أول الحديث نجد الرجل خائفا ملهوفا، ثم لم يلبث أن صار مطمئنا طامعا؛ لذا يضحك النبي ﷺ من حال الرجل، وقد علل ابن دقيق العيد ضحكه ﷺ قائلا: " إنه يحتمل أن يكون لتباين حال الأعرابي، حيث كان في الابتداء متحرقا متلهفا حاكما على نفسه بالهلاك. ثم انتقل إلى طلب الطعام لنفسه. وقيل: وقد يكون من رحمة الله تعالى، وتوسعته عليه، وإطعامه له هذا الطعام، وإحلاله له بعد أن كلف إخراجه"[١].

يقول ابن حجر:"ما ورد في صفته ﷺ أن ضحكه كان تبسما على غالب أحواله وقيل كان لا يضحك إلا في أمر يتعلق بالآخرة فإن كان في أمر الدنيا لم يزد على التبسم"[٢].

ومن رحمته ﷺ بهذا الرجل أنه"لم يكلفه البينة حين ادعى أنه ما بين لابتي المدينة أهل بيت أحوج منهم"[٣]. فيتمثل المنهج الحسي في هذا الحديث في الرفق بالمتعلم، والتصدق على المحتاج.

ثالثا: المعاملة الحسنة الكريمة لخادمه: أخرج الإمام البخاري ما يدل على ذلك فيما رواه أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلاَ: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلاَ: أَلَّا صَنَعْتَ "[٤]."إن من أكثر الأمور التي تستبين بها أخلاق المرء تعامله مع الناس، لا سيما معاملة الإنسان مع من هم دونه، أومع من هم تحت يده، فيحدثنا أنس رضي الله عنه عن أخلاقه ﷺ

[١] إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ١٦/٢، الناشر: مطبعة السنة المحمدية
[٢] فتح الباري لابن حجر ١٧١/٤.
[٣] عمدة القاري للعيني ٣٤/١١.
[٤] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل ١٤/٨ ح٦٠٣٨.

وأنه " لم يضرب بيده الكريمة امرأة ولا خادما قط، بل كان عف اللسان، ليس فاحشا ولا متفحشا، ولا سبابا ولا لعانا حتى عند الغضب، وعند وقوع ما يستحق اللوم والعقاب، وعند رؤيته ما يكره، لدرجة أنه ما عاب طعاما قط، بل كان إذا اشتهاه أكله، وإن عافه تركه، وما أنب خادمه يوما، وما زجره أو عنفه، بل ما قال له يوما عن شيء فعله وهو غير مرضي: لم فعلت كذا؟ وما قال له يوما عن شيء لم يفعله وهو مطلوب: لم لم تفعل كذا؟ بل كان يبتسم ويوجه، ويألف ويؤلف، ويحلم ويتواضع، ويعفو ويحسن ﷺ "[1].

رابعا: سلامه ﷺ على الصغار: أخرج الإمام البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ» وَقَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ»[2]. "يقول **ابن بطال:** سلام النبى (ﷺ) على الصبيان من خلقه العظيم، وأدبه الشريف وتواضعه عليه السلام، وفيه تدريب لهم على تعليم السنن، ورياضة لهم على آدابه الشريعة ليبلغوا حد التكليف وهم متأدبون بأدب الإسلام، وقد كان عليه السلام يمازح الصبيان ويداعبهم ليقتدى به فى ذلك، فما فعل شيئًا وان صغيرا إلا ليسن لأمته الاقتداء به، والاقتداء لأثره، وفى ممازحته للصبيان تذليل النفس على التواضع ونفى التكبر عنها"[3].

[1] فتح المنعم شرح صحيح مسلم ١٤٥/٩.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاستئذان باب التسليم على الصبيان ٥٥/٨ ح٦٢٤٧.
[3] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٧/٩.

المبحث الثالث

المنهج الحسي المتعلق باللباس

علم النبي ﷺ أصحابه حرمة لبس الحرير والذهب، مستخدما المنهج الحسي في ذلك، فقد ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديثا يقول فيه ": إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ : أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي»[1]، وفيما يلي أورد ما جاء في صحيح البخاري حول هذين الأمرين؛ لأن مدار البحث حوله.

المطلب الأول: في تحريم لبس الذهب للرجال

أخرج الإمام البخاري ما يدل على تحريم لبس الذهب للرجال، وجواز لبس الفضة، في الحديث الذي رواه عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ "عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ يَلْبَسُهُ، فَيَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الخَاتَمَ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ» فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لاَ أَلْبَسُهُ أَبَدًا» فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ**"[2]."

إن قيام النبي ﷺ بخلع خاتمه أمام أعين أصحابه؛ جعلهم يبادرون إلى خلع خواتيمهم، وهذا يبين أهمية المنهج الحسي في دعوته ﷺ . **يقول ابن بطال:** "إن النبى ﷺ خلع خاتمه، فخلعوا خواتيمهم وأنه خلع نعليه فى الصلاة، فخلعوا نعالهم، وأنه أمرهم عام الحديبية بالتحلل فوقفوا، فشكا ذلك إلى أم سلمة فقالت

---

[1] أخرجه أبوداود في سننه كتاب اللباس باب في الحرير للنساء ٥٠/٤ ح ٤٠٥٧، والنسائي في سننه كتاب الزينة باب تحريم الذهب على الرجال ١٦٠/٨ ح٥١٤٤.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب باب الاقتداء بأفعال النبي ﷺ ٩٦/٩ ح ٧٢٩٨.

له: اخرج إليهم واذبح واحلق. ففعل ذلك، فذبحوا وحلقوا اتباعًا لفعله، فعلم أن الفعل أكد عندهم من القول"[1].

ويقول الدكتور موسى شاهين لاشين: "وخشي ﷺ على رجال أمته أن ينعموا وينصرفوا إلى زينة النساء، فيضعفوا ويخضعوا، ويذلوا، فاتجه إلى أقل وأحقر شيء في لبس الذهب، وهو الخاتم، الخاتم الذي يوضع في إصبع من أصابع اليد، ولا يكاد يرى فحرمه، حرمه عملاً وقولاً، لبس خاتم الذهب ثلاثة أيام، فبادر المسلمون واتخذوا مثله خواتم من ذهب، فصعد المنبر، وخطبهم، ورفع يده أمامهم وخلع الخاتم من إصبعه، ورماه، وأسمع من لم ير، فقال: إني كنت قد لبست خاتماً من ذهب في يميني، فوالله لا ألبسه أبداً، إن من يلبس في إصبعه خاتماً من ذهب فكأنه يضع جمرة من النار في يده، فنزع المسلمون خواتمهم الذهبية من أيديهم"[2].

المطلب الثاني: في تحريم لبس الحرير للرجال

بين النبي ﷺ حرمة لبس الحرير للرجال قولا وعملا، ومن ذلك ما أخرجه الإمام البخاري عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: **أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرُّوجُ[3] حَرِيرٍ، فَلَبِسَهُ، فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالكَارِهِ لَهُ، وَقَالَ: «لاَ يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ»**[4]. وقيام النبي ﷺ بنزعه نزعا شديدا يعلق في الأذهان، ويرسخ التحريم في النفوس.

---

[1] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣٤٦/١٠.
[2] فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٣٤٩/٨.
[3] الفروج: الْقَبَاء الَّذِي فِيهِ شَقٌّ مِنْ خَلْفه ، والقباء ثوب يلبس فَوق الثِّيَاب أَو الْقَمِيص ويتمنطق عَلَيْهِ.النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير٤٢٣/٣، ط،المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
[4] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه ٨٤/١ ح٣٧٥.

المبحث الرابع

المنهج الحسي المتعلق بحب الوطن

إن حب الوطن من أمارات الإيمان، وقد رأى الصحابة رضي الله عنهم عمليا، حب سيدنا رسول الله ﷺللمدينة المنورة، وفيما يلي شواهد تعضد ذلك:

الأنموذج الأول: أخرج الإمام البخاري عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتٍ[1] المَدِينَةِ، أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا**»[2]. يقول ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري: " وتعجيل سيره ﷺ إذا نظر إليها من أجل أن قرب الدار يجدد الشوق للأحبة والأهل، ويؤكد الحنين إلى الوطن، وفى رسول الله ﷺالأسوة الحسنة"[3]. ويقول ابن حجر: "وفي الحديث دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه"[4].

الأنموذج الثاني: أخرج الإمام البخاري عن أنس بن مالك أنه قال: **خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، رَاجِعًا وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ، قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى المَدِينَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا[5]، كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا**

---

[1] (الجُدُرَاتُ): جمع جُدُر، وهو جمع جِدَار. ينظر المفاتيح في شرح المصابيح للحسين الشيرازي ٣٧٧/٣،ط: دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب: المدينة تنفي الخبث ٢٣/٣ ح١٨٨٦.

[3] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥٥٥/٤.

[4] فتح الباري لابن حجر٦٢١/٣.

[5] اللابة: الأرض ذات الحجارة التي قد ألبستها حجارة سود. التوضيح شرح الجامع الصحيح ٥٩١/١٧.

وَمُدِّنَا»[1]. هذه الرواية تبين حبه ﷺ للمدينة؛ فهو يحب جبل أحد "لأنه كان يبشره بلسان الحال إذا قدم من سفر بقربه من أهله ولقائهم وذلك فعل المحب بمن يحب، فكان يفرح إذا طلع له استبشارا بالأوبة من سفره والقرب من أهله"[2]، كما يتبين من دعائه ﷺ للمدينة مدى حبه لها، وهي دعوة عملية لأن نحب أوطاننا ونعمل على عمارتها والنهوض بها.

وبذلك يتضح لنا كيف يتعامل النبي ﷺ مع زوجاته؛ ليكون قدوة لكل زوج، وكيف كان عفيفا في تعامله مع الأجنبيات ليكون قدوة لكل الرجال حال تعاملهم مع النساء، وكيف كان قدوة في الرحمة والتواضع مع الناس لا سيما الفقراء والضعفاء، وكيف كان قدوة في حبه لوطنه؛ ليعلم كل إنسان أن حب الوطن من الإيمان.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب فضل الخدمة في الغزو ٣٥/٤ ح٢٨٨٩.
[2] شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ٣٥٧/٤، ط: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة،الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

الفصل الرابع

المنهج الحسي في دعوة النبي ﷺ من خلال المعجزات الحسية

تعريف المعجزة:

"المعجزة: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، مع عدم المعارضة"[١]. وهي تدل على صدق الرسل عليهم السلام، يقول الشيخ محمود أبودقيقة: "جمهور علماء الكلام على أن المعجزة تدل على صدق الرسول في دعواه أنه رسول الله إلى خلقه"[٢]. وقد بلغت معجزاته ﷺ حدا في الكثرة، يقول ابن القيم: "فما الظن بنبوة من معجزاته وآياته تزيد على الألف؟ والعهد بها قريب، وناقلوها أصدق الخلق وأبرهم، ونقلها ثابت بالتواتر قرنا بعد قرن"[٣]. **وفيما يلي نماذج لما أورده الإمام البخاري فيما يتعلق بمعجزاته ﷺ الحسية.**

المبحث الأول

انشقاق القمر

يعد انشقاق القمر من المعجزات الحسية، وهو من طلائعها، **يقول المقريزي:** " وأما انشقاق القمر، فإنه أول آيات رسول اللَّه ﷺ ، وهو غيظ لأهل الإلحاد، قال اللَّه تعالى: **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ.**"[٤] وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه نبأ حدوث تلك المعجزة فيما رواه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ

---

[١] شرح الخريدة البهية للدردير، ص ٢٥٠، تحقيق، مصطفى أبوزيد، ط، دار الإمام مالك- القاهرة.

[٢] القول السديد في علم التوحيد لمحمود أبو دقيقة،٢/ ٢١٣،ط، الإدارة العامة لإحياء التراث،ط١ ١٤١٥ه- ١٩٩٥م.

[٣] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم ٣٤٧/٢،ط،دار المعارف- السعودية.

[٤] إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي ١٧/٥،ط، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعةالأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً «فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ»[1]. **يقول القاضي عبدالجبار:** "وهذا من الآيات العظام والبراهين الكرام على صدقه ونبوته ﷺ"[2]. **ومن خلال ما سبق نعلم:** استخدامه ﷺ للمنهج الحسي من خلال معجزة انشقاق القمر.

المبحث الثاني

نبع الماء من بين أصابعه الشريفة

تعددت هذه المعجزة منه ﷺ في أكثر من موطن، وهي من الآيات العظيمة، **يقول أبونعيم في الدلائل:** " وهذه الآية من أعجب الآيات أعجوبة، وأجلها معجزة، وأبلغها دلالة، شاكلت دلالة موسى في تفجر الماء من الحجر حين ضربه بعصاه، بل هذا أبلغ في الأعجوبة؛ لأن نبوع الماء من بين اللحم والعظم أعجب وأعظم من خروجه من الحجر، وما روي قط ولا سمع في ماضي الدهور بماء نبع وانفجر من آحاد بني آدم حتى صدر عنه الجم الغفير من الناس والحيوان روي، وانفجار الماء من الأحجار ليس بمنكر ولا بديع، وخروجه وتفجيره بين الأصابع معجز بديع"[3].

وقد بين القاضي عياض حدوث ذلك منه ﷺ في أكثر من موطن "في يوم الخندق، وفي غزوة بواط، وعمرة الحديبية، وغزوة تبوك، وأمثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر"[4].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر ٢٠٦/٤ ح ٣٦٣٧.
[2] تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبدالجبار ٥٥/١، ط،دار المصطفى- القاهرة.
[3] دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ص ٤٠٥،ط، دار النفائس، بيروت،ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
[4] الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ٤٩٦/١،ط: دار الفيحاء – عمان،ط٢ - ١٤٠٧ هـ

وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه روايات تدل على حصول تلك المعجزة:

الأنموذج الأول: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلاَةُ العَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ قَالَ: «فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ»[1].

"**قال القاضي عياض:** قصة نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات من العدد الكثير والجم الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة، وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في المحافل ومجامع العساكر، ولم يرد عن أحد منهم إنكار على راوي ذلك، فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته"[2]. وبذلك يستبين أن حصول مثل تلك المعجزات أمام أعين المئات من الصحابة رضي الله عنهم، فيه دلالة على وجود معجزات حسية كثيرة للنبي ﷺ ، لا كما يتوهم بعض المعاندين.

الأنموذج الثاني: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، «فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ» قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلاَثَ مِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلاَثِ مِائَةٍ"[3]. وتكرار حدوث ذلك منه ﷺ في أكثر من موطن؛ يدل على تعددها، يقول الزرقاني: " وبهذا يظهر تعدد القصة إذ كانوا مرة ثمانين أو سبعين ومرة

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوضوء باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة ٤٥/١ ح ٦٩.
[2] الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ٤٩٦/١.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام١٩٢/٤ ح٣٥٧٢.

ثلاثمائة أو ما قاربها، فهما كما قال النووي: قضيتان جرتا في وقتين حضرهما جميعا أنس"[1].

الأنموذج الثالث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ» فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ"[2]. **من خلال ما سبق يمكن القول:** بأن النبي ﷺ قد أيده الله تعالى بالمعجزات الحسية التي حضرها ورأها الكثير من أصحابه رضي الله عنهم، والتي تدل على صدقه ﷺ في دعوته.

المبحث الثالث

تكثير الطعام

من المعجزات الحسية للنبي ﷺ تكثير الطعام، قال القاضي عياض: " ومن ذلك حديث أبي طلحة[3] المشهور: وإطعامه ﷺ ثمانين أو سبعين رجلا من أقراص من شعير.. جاء بها أنس تحت يده–أي إبطه–فأمر بها ففتت وقال فيها: ما شاء الله أن يقول"[4]. **وفيما يلي نماذج مما أخرجه الإمام البخاري عن تلك المعجزة:**

---

[1] شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبدالباقي الزرقاني ٦٠/١.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام١٩٢/٤ ح٣٥٧٩.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٣/٤ ح٣٥٧٨.
[4] الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/ ٥٦١، ٥٦٢.

الأنموذج الأول: أخرج الإمام البخاري عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا، فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ**»[1]." والحديث ظاهر في دلالته على معجزة حسية لسيدنا رسول الله ﷺ . **يقول القسطلاني:** وهذا علم من أعلام نبوته –ﷺ "[2]. حيث أطعم ﷺ في هذا اليوم" ألف رجل من صاع شعير وعناق"[3].

الأنموذج الثاني: أخرج الإمام البخاري أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ يَقُولُ: أَللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو القَاسِمِ ﷺ ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الحَقْ» وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ أَوْ فُلاَنَةُ، قَالَ: «أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي» قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ، لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ وَلاَ عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ، كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءَ

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير ٧٣/٤ ح٣٠٧٠.
[2] إرشاد الساري ٣٢٣/٦.
[3] الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/ ٥٦٢.

أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ البَيْتِ، قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ» قَالَ: فَأَخَذْتُ القَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ القَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ القَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ: «فَأَرِنِي» فَأَعْطَيْتُهُ القَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الفَضْلَةَ"[1]."وهذا الحديث علم عظيم من أعلام النبوة، وذلك أن النبى (ﷺ) عرف ما فى نفس أبى هريرة، ولم يعلم ذلك أبو بكر ولا عمر. وفيه شرب العدد الكثير من اللبن القليل حتى شبعوا ببركة النبوة"[2]. وقد " كان عدد أهل الصفة يختلف بحسب اختلاف الحال فربما اجتمعوا فكثروا، وربما تفرقوا إما لغزو أو سفر أو استغناء، فقلوا، وقيل هنا: كانوا أكثر من سبعين"[3]. كما نرى من خلال تبسمه ﷺ تواضعه وحسن عشرته "لأن التبسم يكون للتعجب ولإيناس من يتبسم إليه وحال أبي هريرة لم تكن معجبة فيترجح الحمل على الإيناس"[4].

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، وتخليهم من الدنيا ٩٦/٨ ح٦٤٥٢.
[2] شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٧٧/١٠.
[3] عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٦٠/٢٣.
[4] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٢٦١/٩.

كما يفهم من هذا الحديث كما يقول ابن حجر:" استحباب الشرب من قعود وأن خادم القوم إذا دار عليهم بما يشربون يتناول الإناء من كل واحد فيدفعه هو إلى الذي يليه ولا يدع الرجل يناول رفيقه لما في ذلك من نوع امتهان الضيف" وفيه كرم النبي ﷺ وإيثاره على نفسه وأهله وخادمه"[1]. فيتمثل المنهج الحسي في رؤية أبي هريرة وأهل الصفة هذه المعجزة، وفي تعلم الكرم والتواضع.

المبحث الرابع

حنين الجذع

من المعجزات الحسية للنبي ﷺ حنين الجذع، وهي معجزة عاينها الصحابة رضي الله عنهم وسمعوا حنين الجذع، وقد أخرج الإمام البخاي ما يدل على ذلك فيما رواه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه قال: «كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ المِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ»[2].

فنرى في هذه الرواية أن جمادا تألم لفراق المصطفى ﷺ ، وأن الصحابة رضي الله عنهم سمعوا ذلك الحنين وهو أمر خارق للعادة، **يقول القسطلاني:** "(فحنّ الجذع) لمفارقته حنين المتألم المشتاق عند الفراق وإنما يشتاق إلى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويتأسف على مفارقته أعقل العقلاء، والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي الحياة. وهذا يدل على أن الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حنّ (فأتاه) عليه الصلاة والسلام

[1] فتح الباري لابن حجر ٢٨٨/١١.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام١٩٥/٤ ح٣٥٨٥.

(فمسح يده عليه) فسكن"[1]. ونرى في هذه الرواية أيضا أنه ﷺ اتخذ منبرا ليراه الناس، وهذا يؤكد أهمية المنهج الحسي في الدعوة إلى الله تعالى.

وبعد: فقد تبين لنا في هذا الفصل بعضا من معجزاته الحسية، المتمثلة في انشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة، وتكثير الطعام، وحنين الجذع، وتلك المعجزات وغيرها، قد عاينها الناس، ونقلها الجمع الكثير من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ ، وفيها رد على من يدعون أنه لا توجد معجزات حسية للنبي ﷺ ، فقد فاق النبي ﷺ غيره من الأنبياء في الإتيان بالمعجزات وغير ذلك.

[1] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٤٥/٦.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا محمد ﷺ **وعلى** آله وصحبه أجمعين. **وبعد:**

فبعد تطوافي مع هذا البحث ومعايشتي له، أستطيع – بتوفيق الله تعالى–أن أبرز أهم النتائج التي تمخض عنها هذا البحث، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

أولا: حرصه ﷺ على هداية المدعوين؛ ومن أجل ذلك استخدم كل سبيل، وسلك كل طريق، ومن ذلك استخدامه ﷺللمنهج الحسي الذي يعتمد على الحواس والتجارب.

ثانيا: أورد الإمام البخاري في كتابه الصحيح العديد من الروايات التي تشهد باستخدامه ﷺللمنهج الحسي سواء في جانب العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق.

ثالثا: تعددت المعجزات الحسية لسيدنا رسول الله ﷺ ، وفاقت في عددها ودلالتها معجزات غيره من الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليه أجمعين.

رابعا: إن ممارسة العمل التطبيقي واستخدام وسائل تعليمية في تعليم الأحكام الشرعية حسبما يقتضيه المقام، مما يجعل الدعوة تؤتي أكلها وتتحقق النتائج المرجوة نحو المدعو.

خامسا: تهتم المناهج التعليمية الحديثة بتفعيل التعليم التطبيقي لاسيما في المجالات العلمية والطبية، فحقيق بالدعاة جعل هذا المنهج من وسائلهم في تبليغ الدعوة، فهذا المنهج يوضح الفكرة عند المدعو، ويجعلها تصل إليه من أقرب طريق.

سادسا: ضرورة أن يتحلى الدعاة بالأخلاق التي يدعون الناس إليها؛ فإن رؤية المدعو لتلك الصفات مجسدة ومطبقة في الداعية أبلغ وأعظم تأثيرا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

أولا: كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم:

٢- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير،ط دار طيبة للنشروالتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م.

ثانيا: كتب الحديث الشريف وعلومه:

٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني، ط المطبعة الكبرى الأميرية- مصر،الطبعة السابعة ١٣٢٣ هـ.

٤- إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم للقاضي عياض،ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٥- الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح لعبد المحسن بن حمد، ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦- بلوغ الآمال من مصطلح الحديث والرجال لشيخنا الدكتور محمد محمود أحمد بكار، ط، دار السلام، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٧- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ، ط: دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري للإمام محمد بن اسماعيل البخاري، ط، دار طوق النجاة،ط١٤٢٢،١هـ.

٩- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علان ،ط دار المعرفة بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٠- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ، ط: دار الرسالة العالمية.

١١-شرح صحيح البخارى لابن بطال،ط: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٢- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ط: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة،ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٣- الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين لشيخنا ا.د/ أحمد محرم الشيخ ناجي -رحمه الله- ،اعتنى به: اد/ أحمد نبوي،ط: دار الإمام الرازي بالقاهرة ، ط١ ٢٠١٧م.

١٤- طرح التثريب في شرح التقريب لأبي الفضل العراقي ،ط دار إحياء التراث العربي.

١٥-عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني ، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٦-فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني ، ط: دار المعرفة - بيروت.

١٧-فتح المنعم شرح صحيح مسلم للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعةالأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٨-فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩- فيض القدير شرح الجامع الصغيرللمناوي ، ط المكتبة التجارية الكبرى- مصر بتاريخ ,١٣٥٦

٢٠-كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري للشنقيطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢١- الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لمحمد الأمين الهروي ، ط: دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٢- معرفة أنواع علوم الحديث(مقدمة ابن الصلاح) لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر ط: دار الفكر- سوريا، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٣- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢: ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٢٤- المفاتيح في شرح المصابيح للحسين الشيرازي ،ط: دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٢٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ط: مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).

٢٧- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم ،ط:مكتبة دار البيان – دمشق.

٢٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت،الطبعة الثانية ,١٣٩٢

٢٩- المنهل الحديث في شرح الحديث للدكتور موسى شاهين لاشين، ط: دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢ م.

٣٠- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح لشمس الدين البرماوي ، ط:دار النوادر، سوريا الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

ثالثا:كتب السيرة والتاريخ والتراجم:

٣١- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي ،ط، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعةالأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت،الطبعة:الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٣- تاريخ الإسلام للذهبي ، ط، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م

٣٤- تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبدالجبار ، ط،دار المصطفى- القاهرة.

٣٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ,١٩٨٠

٣٦- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ،ط، دار النفائس، بيروت،ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٧- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، ط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م.

٣٨-الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض،ط: دار الفيحاء – عمان،ط٢ - ١٤٠٧ هـ

٣٩- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م.

٤٠- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

رابعا:كتب الفقه وأصوله:

٣٩- المغني لابن قدامة ، ط مكتبة القاهرة بتاريخ ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٤٠- الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت.

٤١-الهداية في شرح بداية المبتدي لأبي الحسن الفرغاني ،ط دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٤٢- الوجيز في الفقه الإسلامي للدكتور وهبة الزحيلي،ط،دار الفكر- دمشق.

خامسا: كتب العقيدة والفرق والمذاهب:

٤٣- شرح الخريدة البهية للشيخ الدردير، ، تحقيق، مصطفى أبوزيد، ط، دار الإمام مالك- القاهرة، ط٢ ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

٤٤-القول السديد في علم التوحيد للشيخ محمود أبو دقيقة،ط، الإدارة العامة لإحياء التراث،ط١ ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

سادسا: كتب اللغة والمعاجم:

٤٥- البيان والتبيين للجاحظ ،ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت،عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

٤٦-تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ط: دار الهداية.

٤٧- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لأبي عبدالله الحميدي ،ط، مكتبة السنة- القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤٨- التعريفات للجرجاني ،ط، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٤٩- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ، ط ، عالم الكتب- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري،ط، دار الفكر المعاصر - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥١- مختار الصحاح لأبي عبدالله الرازي،ط، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا،ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل ،ط، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥٣- معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ط، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٤- المعجم الوسيط، إصدار: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: دار الدعوة.

٥٥- لسان العرب لابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٥٦- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ط: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

سابعا: كتب عامة:

٥٧-أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع لعبدالرحمن النحلاوي، ط: دار الفكر- دمشق، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م.

٥٨-أصول علم نفس الدعوة للدكتور رشاد علي عبدالعزيز ،ط، دار النفيس، ط١، ١٩٩٩م.

٥٩- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم، ط،دار المعارف- السعودية.

٦٠-الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب للشيخ محمد أبوزهرة ،ط،دار الفكر العربي- القاهرة، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٦١- العاقبة في ذكر الموت لابن الخراط الاشبيلي ، ط، مكتبة دار الأقصى – الكويت، ط١، ١٤٠٦ – ,١٩٨٦

٦٢-المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمد أبوالفتح البيانوني،ط، مؤسسة الرسالة- بيروت،ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٦٣- الموسوعة الفلسفية لعبدالمنعم الحفني، ط: دار ابن زيدون – بيروت.

ثامنا: مواقع الإنترنت:

٦٤-موقع موضوع دوت كوم.